بيوت المتقين

نشرة شهرية تعنى بالشؤون الدينية لمرتادي المساجد والحسينيات
السنة الثالثة

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية/ وحدة المساجد والحسينيات
العدد (٣٠) لشهر جمادى الآخرة سنة ١٤٣٧هـ

- الأمـــانة
- العزوبة كراهيتها وآدابها
- لماذا تضيعوا أوقاتكم؟

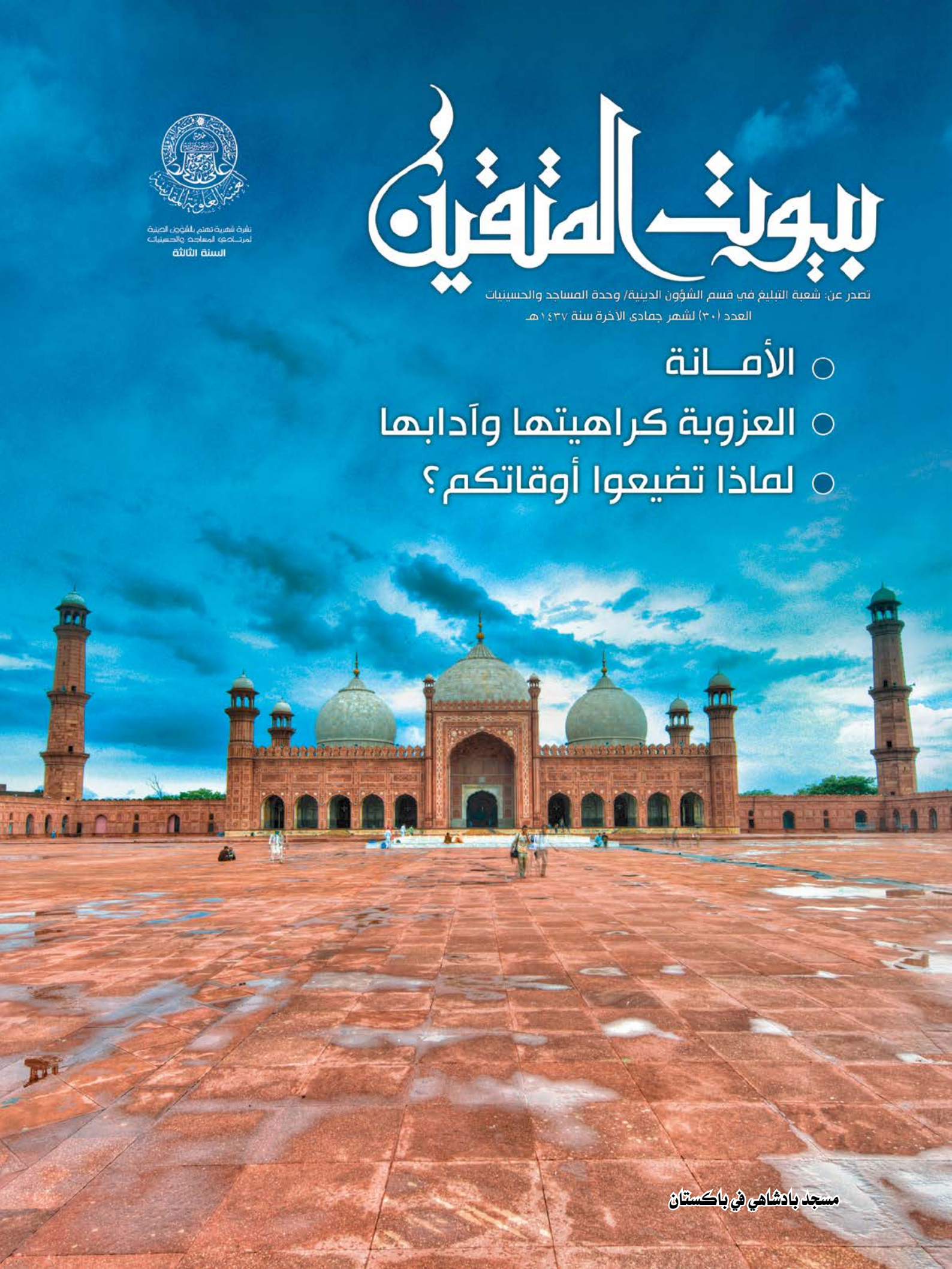

مسجد بادشاهي في باكستان

بيوت المتقين

إقـرأ في هــذا العـــدد

❖ وقفة فقهية:

غسل الجنابة / القسم الأول ٦-٧

❖ محاسن الكلم:

الْبَيَانِ والتَّعْرِيفِ ولُزُومِ الْحُجَّةِ ح١ ..... ١٠-١١

(الحلقة الأولى)

الْبَيَـانِ والـتَّعْرِيـفِ ولُـزُومِ الْحُجَّـةِ

من كتاب الكافي

❖ مساجدنـــا

مسجد بادشاهي ١٢-١٣

❖ عقائدنـــا

الإمامة .. الحلقة السادسة عشر ١٦-١٧

❖ الأسرة والمجتمـع

الحث على طلاقة الوجه وعدم العبوس: ٢٢

www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

المشرف العام
الشيخ مصطفى أبو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجـــدي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيأة التحرير
الشيخ عبد السادة الجابري
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

عن رسول الله (ﷺ) أنه قال:

(وأما ابنتي فاطمة ، فإنها سيدة نساء العالمين . . . وإني كلما رأيتها ذكرت ما يُصنع بها بـــعدي ! كـــأني بها وقد دخل الذلُ بيتها ، وانتُهكت حرمتُها ، وغُصبت حقـــها ، ومُنعت إرثـها ، وكُسِر جنبـها، وأســقطت جنينـــها ، وهي تنـادي : يا محـمداه ، فـلا تجاب ، وتستغـيث فلا تغاث...)

الأمالي الشيخ الصدوق/ ص١٧٦

قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ثلاث هن من كمال الدين : الاخلاص، واليقين، والقناعة).

قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ثلاث يهددن القوى : فقد الأحبة، والفقر في الغربة، ودوام الشدة).

فضائل الزهراء(عليها السلام)

١- عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أراد السفر سلّم على من أراد التسليم عليه من أهله ثم يكون آخر من يسلّم عليه فاطمة (عليها السلام) فيكون وجهه إلى سفره من بيتها، وإذا رجع بدأ بها .

فسافر مرة وقد أصاب علي(عليه السلام) شيئا من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة(عليها السلام) فخرج فأخذت سوارين من فضة وعلّقت على بابها سترا، فلما قَدِم رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة(عليها السلام) كما كان يصنع، فقامت فرحة إلى أبيها صبابة وشوقا إليه فنظر فإذا في يدها سواران من فضة وإذا على بابها ستر، فقعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث ينظر إليها، فبكت فاطمة(عليها السلام) وحزنت وقالت: ما صنع هذا بي قبلها .

فدعت ابنيها فنزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يديها، ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر، ثم قالت لهما: انطلقا إلى أبي فأقرئاه السلام، وقولا له: ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك به، فجاءاه فأبلغاه ذلك عن أمهما، فقبلهما رسول الله(صلى الله عليه وآله)والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذه، ثم أمر بذينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعا، ثم دعا أهل الصفة [وهم] قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال، فقسّمه بينهم قطعا، ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التقيا عليه قطعه، حتى قسّمه بينهم أُزُرا، ثم أمر النساء لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤوسهم ، وذلك أنهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم، ثم جرت به السنّة أن لا يرفع النساء رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله فاطمة ليكسونَّها الله بهذا الستر من كسوة الجنة، وليحلينّها بهذين السوارين من حلية الجنة) بحار الأنوار، المجلسي: ج٤٣، ص٨٣

٢- وعن الإمام الكاظم(عليه السلام)قال: (إن رسول الله (صلى الله عليه وآله): دخل على ابنته فاطمة(عليها السلام)وفي عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتها ورمت بها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني ائتيني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة) بحار الأنوار، المجلسي: ج٤٣، ص٨٤.

غسل الجنابة/القسم الأول

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

تحدثنا في الأعداد السابقة عن النجاسات، تلك التي تسلب من أجسادنا وأجسام الأشياء طهارتها الأولى التي كانت عليها.

ثم تحدّثنا لاحقاً عن المطهّرات، تلك التي تعيد مرّة أخرى لأجسادنا وأجسام الأشياء طهارتها المغصوبة.

ولو رجعنا إلى «النجاسات» لوجدنا أنّها أشياء مادّية طارئة على الجسد، منه، أو من غيره.

ولكن هناك أمور معنوية غير محسوسة، لو «حدثت» لسلبت من الإنسان طهارته، ولاحتاج بعدئذٍ إلى ما يعيد له طهارته المسلوبة ونقاءه الجميل المفقود، وذلك «الحدث» على نحوين: أكبر وأصغر.

فالحدث الأكبر: كالجنابة والحيض وغيرها، والذي يرفع الحدث الأكبر « الغسل» أو « التيمّم».

والحدث الأصغر: كالبول والغائط والريح وغيرها، والذي يرفع الحدث الأصغر « الوضوء» أو « التيمّم».

وقد تحدثنا في العدد السابق عن الوضوء ونتحدث الآن عن الغسل.

س: ما هي الأمور التي يجب الغسل لأجلها؟

ج: موجبات الغسل ستة:

(١)الجنابة.
(٢)الحيض.
(٣)النفاس.
(٤)الاستحاضة.
(٥)مسّ الميت.
(٦)الموت.

وسوف نتحدث عن كل واحد منها في هذا العدد والأعداد القادمة مبتدئين بـ«الجنابة».

(غسل الجنابة)

س: متى تتحقق الجنابة؟

ج: تتحقق الجنابة بأمرين:

الأمر الأول: خروج السائل المنوي، سواء أخرج بممارسة جنسيّة، أم باحتلام (يعني في أثناء النوم)، أم بعادة سريّة، أم بغير ذلك.

س: وما هي صفات السائل المنوي؟

ج: هو سائل لزج كثيف، رائحته كرائحة العجين المختمر، حليبي اللّون يميل لونه أحياناً إلى الصفرة أو الخضرة، يخرج في الغالب عند بلوغ الشهوة الجنسيّة ذروتها مصحوباً بالدفق وملحوقاً بارتخاء وفتور للجسد.

س: إذا شككت بأن هذا السائل اللزج الخارج هل هو سائل منوي أو هو غيره من السوائل الأخرى؟

ج: هناك علامات ثلاث إذا اجتمعت كلها فهو سائل منوي، وهذه العلامات هي: الشهوة، والدفق. وارتخاء الجسد أو فتوره.

وفي المريض تكفي الشهوة، وفي غير حالة المرض لو تحقّقت واحدة من العلامات أو اثنتان فلا يحكم عليه بأنه سائل منويّ.

س: إذا شك الشخص في الاحتلام هل يجب الغسل؟

ج: إذا تحرك المني عن محله بالاحتلام أو بغيره ولم يخرج إلى الخارج لا يجب الغسل.

س: هل للمرأة سائل منوي كالرجل؟

ج: نعم السائل الخارج من الموضع الخاص عندما تبلغ الشهوة الجنسية

ذروتها بحكم السائل المنوي في الرجل سواء في حال النوم أو في حال اليقظة.

الأمر الثاني: الاتصال الجنسي: ولو لم يؤدّ إلى نزول السائل المنوي، ويكفي في تحقّق الاتصال الجنسي دخول رأس العضو التناسلي الذكري «الحشفة» في قُبُل المرأة ودبرها.

س: إذا تحقّق الاتصال الجنسي، هل تتحقق الجنابة للطرفين ؟

ج: نعم تتحقّق الجنابة، للفاعل والمفعول به من غير فرق بين الكبير والصغير، والعاقل والمجنون والحيّ والميّت.

س: ما هي الأمور التي تتوقف صحتها على غسل الجنابة؟

ج: الأول: الصلاة مطلقاً الواجبة والمستحبة ـــ عدا صلاة الجنائز ـــ .

الثاني: الأجزاء المنسية من الصلاة، وكذا صلاة الاحتياط، ولا تعتبر الطهارة في سجود السهو وإن كان ذلك أحوط.

الثالث: الطواف الواجب وإن كان جزءاً من حجة أو عمرة مستحبتين.

الرابع: الصوم، بمعنى أنّه لو تعمد البقاء على الجنابة في شهر رمضان أو قضائه حتى طلع الفجر بطل صومه، وكذا صوم ناسي الغُسل في شهر رمضان دون قضائه، على ما سيأتي في محله إن شاء الله تعالى.

س: ما هي الأمور التي يتوقف جوازها على غسل الجنابة؟

ج: يحرم على المجنب عدة أمور:

(١) ـ مسّ كتابة القرآن الكريم.

(٢) ـ مسّ لفظ الجلالة «الله» ، وهكذا باقي أسمائه تعالى وصفاته المختصة به على ـ الأحوط وجوباً ـ ويلحق به مسّ أسماء المعصومين عليهم السلام على ـ الأحوط الأولى ـ.

(٣) ـ قراءة آية السجدة من سور العزائم، وهي (الم السجدة، وفصلت، والنجم، والعلق)، و الأحوط استحباباً إلحاق تمام السورة بها حتى بعض البسملة.

(٤) ـ دخول المساجد وان كان لأخذ شيء منها أو المكث فيها، وهكذا الحكم لوضع شيء فيها على ـ الأحوط وجوباً ـ وان كان ذلك في حال الاجتياز، أو من الخارج.

ويجوز للجنب اجتيازها كالدخول من باب والخروج من باب آخر إلا المسجدين الشريفين «المسجد الحرام بمكّة» و«المسجد النبويّ بالمدينة»، والأحوط وجوباً إلحاق المشاهد المشرفة للمعصومين (عليهم السلام) بالمساجد في الأحكام المذكورة، ولا يلحق بها أروقتها ـــ فيما لم يثبت كونه مسجداً كما ثبت في بعضها ـــ كما لا يلحق بها الصحن المطهّر وإن كان الإلحاق أحوط استحباباً.

س: أحياناً بعد أن أُثار جنسيّاً أشاهد نقطة لزجة لسائلٍ أبيض شفّاف تخرج من القضيب.

ج: نعم هذا السائل طاهر لا ينجس الملابس ولا الجسد، ولا يجب عليك الغسل ولا الوضوء إذا خرج، وهناك سائل آخر يخرج بعد البول أحياناً، فهو طاهر أيضا ولا يجب عليك الغسل إذا خرج.

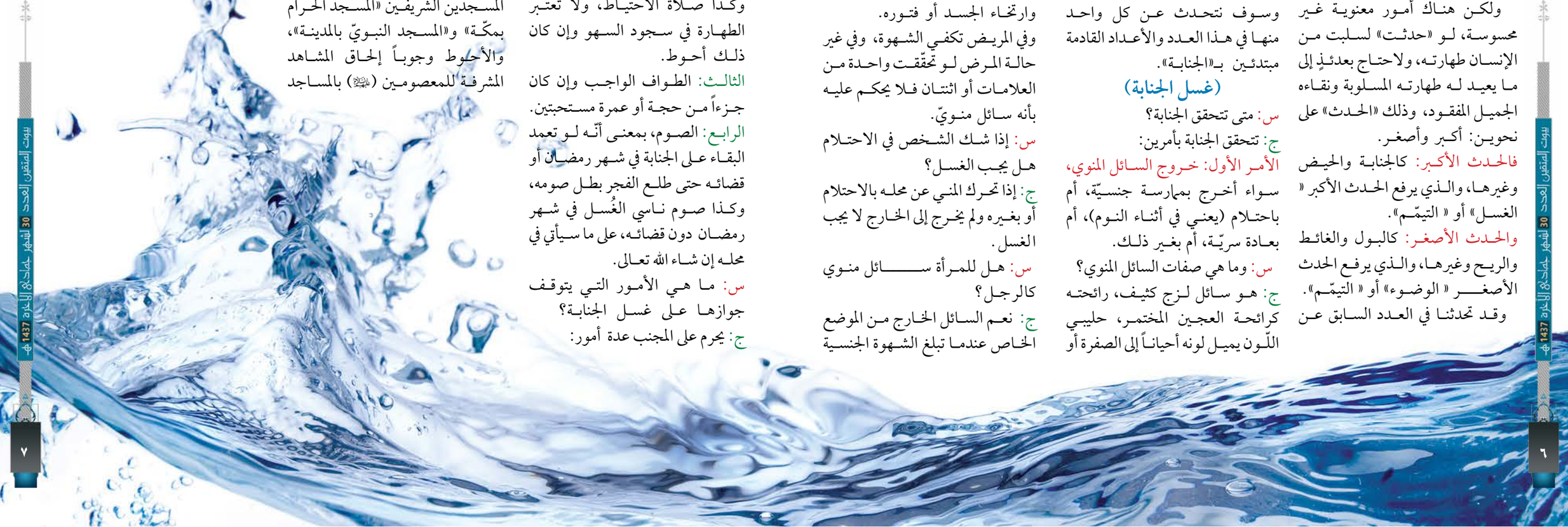

الأمـــانة

قال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ....) النساء: ٥٨

من الواضح أن للأمانة معنى وسيعاً يشمل كل شيء مـــادي ومعنوي ، ويجب على كل مسلم – بصريح هذه الآية – أن لا يخون أحداً في أيّة أمانة دون استثناء، ســـــواء كان صاحب الأمانة مسلما أو غير مسلم، وهذا هو في الواقع أحد المواد في – الميثاق الإسلامي لحقوق الإنسان – التي يتساوى تجاهها كل أفراد البشر .

والجدير بالذكر أن الأمانة المذكورة في سبب النزول لم تكن مجرد أمانة مادية، ومن جانب آخر كان صاحبها المؤدى إليه تلك الأمانة مشركا، فقد روي في تفسير مجمع البيان وتفاسير إسلامية أخرى أن هذه الآية نزلت عندما دخل رسول الله (ﷺ) مكة المكرمة منتصراً فاتحاً، فاستحضر عثمان بن طلحة وكان سادن الكعبة فطلب منه مفتاح الكعبة المعظمة، ليطهّرها من الأصنام والأوثان الموضوعة فيها، فلما فرغ النبي (ﷺ) من ذلك سأله العباس بن عبد المطلب أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين منصب السقاية ومنصب السدانة الذي له في العرب شأناً و مجداً ولكن النبي (ﷺ) فعل خلاف ذلك، فإنه بعد ما طهّر الكعبة من الأصنام والأوثان، أمـــر علياً (عليه السلام) أن يردّ المفتاح إلى – عثمان بن طلحة – ففعل ذلك وهو يتلو الآية الحاضرة: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا.) تفسير مجمع البيان ، ج ٣ ، ص ٦٤ .

إن قانون حفظ الأمانة، يمثل أحد القوانين المهمة للمجتمع الإنساني السليم، ولا يستقيم أمر المجتمع من دونه، فهو يقول: إن الأموال والثروات والمناصب والمسؤوليات والمهام والثقافات والتراث والمخلفات التاريخية ، كلها أمانات إلهية سُلِّمت بأيدي أشخاص مختلفين في المجتمع، والجميع مكلفون أن يحفظوا هذه الأمانات، ويجتهدوا في تسليمها إلى أصحابها الأصليين، ولا يخونوا فيها أبداً .

سعة مفهوم الأمانة

والأمانة وإن كانت تطلق على الأمانة المالية غالباً، لكنها في منطق القرآن ذات مفهوم أوسع يشمل شؤون الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية كافة، ولذلك جاء في الأحاديث أن رَسُولُ الله(ﷺ) قَالَ: (المُجَالِسُ بِالأَمَانَةِ)الكافي، الكليني:ج٢، ص٦٦٠ ، ونقرأ في حديث آخر : (إذا حدّث الرجـــــل بـــحديث ثـم التفت فهو أمانة) تحفة السنية، الجزائري:ص٣٢٣. فالأمانة لا تنحصر في الأموال التي يودعها الناس – بعضهم عند بعض – فإن القرآن المجيد وتعاليمه كل ذلك يعدّ أمانة إلهية كبرى، و أرض الإسلام أمانة إلهية بأيدي المسلمين وأبنائهم أيضاً .

وهكذا العلم و المجتمع أمانة عند العلماء فيجب عليهم أن لا يكتموا الحقائق، بل حتى أبناء الإنسان وأولاده أمانات إلهية لدى الآباء والأمهات فلا يفرّطوا في تربيتهم ، ولا يقصّروا في تأديبهم وتعليمهم، وإلا كان ذلك خيانة في الأمانة الإلهية التي أمر الله بأدائها، بل وفوق ذلك الوجود الإنساني كله ، وجميع الطاقات المودعة فيه أمانات الله يجب على الإنسان أن يجتهد في المحافظة عليها، فعليه أن يحافظ على صحة جسمه وسلامة روحه، وفكره، ويحافظ على طاقة الشباب الفيّاضة، ولا يفرّط فيها، ولهذا لا يجوز له أن ينتحر أو يلحق الضرر بنفسه، بل أكثر من ذلك فإنه يُستفاد من بعض الأحاديث والنصوص الإسلامية أن علوم الإمامة وأسرارها وودائعها التي يسلمها كل إمام إلى الإمام الذي بعده داخلة في هذه الآيـــــة أيضا.

الأمثل: ج٣، ص ٣٨٤

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :(ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : العاقل من الأحمق، والبر من الفاجر، والكريم من اللئيم).

أهمية الأمانة في الإسلام

لقد ورد تأكيد كبير على هذه المسألة في المصادر الإسلامية إلى درجة أننا قلما نجد مثله في مورد غيره من الأحكام والمسائل، والأحاديث التالية توضح هذه الحقيقة:

أداء الأمانة بعث بها جميع الأنبياء

عن أَبِي عَبْدِ اللهَّ الصادق(عليه السلام) قَالَ : (إِنَّ اللهَّ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وأَدَاءِ الأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ والْفَاجِرِ) الكافي :ج٢، ص١٠٤، ح١.

أداء الأمانة مقياس للإيمان

عن أَبِي عَبْدِ اللهَّ الصادق(عليه السلام) قَالَ: (لَا تَغُرَّنَّكُمْ صَلَاتُهِمْ ولَا صِيَامُهِمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهِجَ بِالصَّلَاةِ والصَّوْمِ حَتَّى لَوْ تَرَكَه اسْتَوْحَشَ ولَكِنِ اخْتَبِرُوهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وأَدَاءِ الأَمَانَةِ). الكافي :ج٢، ص١٠٤، ح٢

إن أداء الأمانة من علامات أهل الدين

عن أَبِي عَبْدِ اللهَّ الصادق(عليه السلام) قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): (إِنَّ لأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا: صِدْقَ الْحَدِيثِ وأَدَاءَ الأَمَانَةِ ووَفَاءً بِالْعَهْدِ وصِلَةَ الأَرْحَامِ ورَحْمَةَ الضُّعَفَاءِ وقِلَّةَ الْمُرَاقَبَةِ لِلنِّسَاءِ أَوْ قَالَ قِلَّةَ الْمُوَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ ، وبَذْلَ الْمَعْرُوفِ وحُسْنَ الْخُلُقِ وسَعَةَ الْخُلُقِ واتِّبَاعَ الْعِلْمِ ومَا يُقَرِّبُ إِلَى اللهَّ عَزَّ وجَلَّ زُلْفَى)

الكافي :ج٢، ص٢٣٩، ح٢.

أداء الأمانة لا عذر فيه للبر والفاجر

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الباقر(عليه السلام) قَالَ: (ثَلَاثٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهَّ عَزَّ وجَلَّ لأَحَدٍ فِيهِنَّ رُخْصَةً أَدَاءُ الأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ والْفَاجِرِ والْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ والْفَاجِرِ وبِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرَّيْنِ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ) الكافي: ج٢، ص١٦٢ ، ح١٥.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهَّ (الصادق(عليه السلام)يَقُولُ: (ثَلَاثَةٌ لَا عُذْرَ لأَحَدٍ فِيهَا أَدَاءُ الأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ والْفَاجِرِ والْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ إِلَى الْبَرِّ والْفَاجِرِ وبِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرَّيْنِ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ) الكافي :ج٥، ص١٣٢، ح١

أداء الأمانة لا عذر فيه ولو لقاتل الأنبياء

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عن أَبِي عَبْدِ اللهَّ الصادق(ع) قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) : (أَدُّوا الأَمَانَةَ ولَوْ إِلَى قَاتِلِ وُلْدِ الأَنْبِيَاءِ) الكافي :ج٥، ص١٣٢ح٣.

أداء الأمانة يزيد الرزق

عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهَّ الصادق (عليه السلام): (امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ كَانَ النَّاسُ يَضَعُونَ عِنْدَهَا الْجَوَارِيَ فَتُصْلِحُهُنَّ وقُلْنَا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صُبَّ عَلَيْهَا مِنَ الرِّزْقِ فَقَالَ إِنَّهَا صَدَقَتِ الْحَدِيثَ وأَدَّتِ الأَمَانَةَ وذَلِكَ يَجْلِبُ الرِّزْقَ) الكافي :ج٥، ص١٣٢، ح٦.

عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهَّ الصادق (عليه السلام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ (ﷺ): (لَيْسَ مِنَّا مَنْ أَخْلَفَ بِالأَمَانَةِ وقَالَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ (ﷺ) الأَمَانَةُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ والْخِيَانَةُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ) الكافي :ج٥، ص١٣٢، ح٧.

الْبَيَانِ والتّعْرِيفِ ولُزُومِ الْحُجَّةِ

من كتاب الكافي (الحلقة الأولى)

وقع الكلام بين الإعلام في المراد من (البيان) و(التعريف) وبالتالي (لزوم الحجة)وهناك جملة من الأقوال نذكر منها ما يلي:

القول الأول: المراد بالبيان: توضيحه تعالى لمعرفه ومعرفة رسوله والأئمة (عليهم السلام) في الميثاق وبالتعريف: تعريف الرّسول والأئمّة تلك المعارف والأحكام للأمّة في هذا العالم، وبلزوم الحجّة أنّ الحجّة لا تلزم إلاّ بعد البيان والتعريف، وبالجملة المقصود أنّ الأحكام الأُصوليّة والفروعيّة جلّها توقيفيّة لا يمكن معرفة شيء منها إلاّ بالبيان والتعريف وبعدهما لزمت الحجّة على المطيع والعاصي، وقال الفاضل الأسترابادي: المقصود ها هنا شيئان:

الأوّل: أنّ الصور الإدراكيّة كلّها تفاض من الله تعالى بأسبابها وهذا هو قول الحكماء وعلماء الإسلام، قال الله تعالى: (سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا) البقرة:٣٢، وشبهها من الآيات.

والثاني: أنّ الله تعالى لم يكلّفنا بالكسب لنعرف أنّ لنا خالقاً وله مُبلِّغاً رسولاً بل عليه أن يعرّفنا نفسه ورسوله وبذلك لزمت الحجّة على الخلق.

القول الثاني: قيل المراد بالبيان: بيان الأحكام الشرعيّة في القرآن لرسوله وبالتعريف: تعريف الرسول تلك الأحكام للأمّة، وبلزوم الحجّة: لزومها على الخلق بعد البيان والتعريف.

ونذكر هنا جملة من الروايات التي وردت في كتاب الكافي:

١ - عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) قَالَ: (إِنَّ اللهَ احْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وعَرَّفَهُمْ).

الشرح:

عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (إِنَّ اللهَ احْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ)، أي من الحجج الباطنة وهي العقل والقدرة والعلم وغيرها (وعَرَّفَهُمْ)، بالحجج الظاهرة من إرسال الأنبياء ونصب الأوصياء وإنزال الكتب.

والمقصود أنّه تعالى أكمل حجّته عليهم باطناً وظاهراً وأمّا باطناً فبأن أعطاهم قوّة على فعل الخيرات وعقلاً قابلاً لمعرفتها وسلوك سبيلها ، وأمّا ظاهراً فبأن عرّفهم طريق التوحيد وما يليق به أوّلاً وطريق الخيرات والشرور ثانياً بوضع الشرائع وإرسال الرُّسل وإنزال الكتب ونصب الأوصياء وبذلك يحتُّج عليهم يوم القيامة كما قال الله تعالى: (كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا) (سورة طه: آية١٢٦) وقال عز وجل: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) (سورة الملك: آية٨)، إلى غير ذلك من الآيات.

٢- عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام): (أَصْلَحَكَ اللهُ هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ قَالَ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ كُلِّفُوا الْمَعْرِفَةَ قَالَ لَا عَلَى اللهِ الْبَيَانُ: (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها) و (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها) قَالَ وسَأَلْتُه عَنْ قَوْلِه: (وما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ) قَالَ حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيه ومَا يُسْخِطُه).

الشرح:

عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): (أَصْلَحَكَ اللهُ هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ)، الأداة هنا العقل والذكاء (يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ) ، أي معرفة الله تعالى ومعرفة الرّسول ومعرفة الأحكام أيضاً.

فقال (عليه السلام): (لَا، قُلْتُ فَهَلْ كُلِّفُوا الْمَعْرِفَةَ)، أي بالنظر والاستدلال (قَالَ لَا عَلَى اللهِ الْبَيَانُ) وعليهم القبول كما دلّ عليه ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (ليس لله على خلقه أن يعرفوا قبل أن يعرفهم ، وللخلق على الله أن يعرفهم ، ولله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوه) (التوحيد: ص٤١٢).

ثمّ أشار (عليه السلام) إلى أنّ تكليفهم بالمعرفة تكليف بالمحال واستدل على ذلك بقوله الله عز وجل: (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها) (سورة البقرة: آية٢٨٦)، وبقوله تعالى: (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها) (سورة الطلاق: آية٧)، فبعد المعرفة، بالمعارف والأحكام فهم مكلّفون بقبولها بعد البيان لا بتحصيلها إذ المعارف والأحكام توقيفيّة فهي من صنع الله تعالى لا من صنعهم وإذا لم تكن من صنعهم كان التكليف بها تكليفاً بالمحال ، وفيه ردٌّ، وعلى مَن زعم من الأشاعرة أنّ تصوُّر الخطاب من غير سبق معرفة إلهاميّة بخالق العالم وبأنّ له رضاً وسخطاً وبأنّه لابدَّ من معلّم من جهته تعالى ليعلّم الناس ما يصلحهم وما يفسدهم كافٍ في تعلّق التكليف بهم.

ثم قال الراوي سَأَلْتُه عَنْ قَوْلِه تعالى: (وما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ) (سورة التوبة: آية١١٥)، فقال (عليه السلام): (حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيه ومَا يُسْخِطُه)، دلّ على أنّ تعذيبهم والحكم بضلالتهم بعد هدايتهم في الميثاق إلى المعرفة ونسيانهم إيّاها منفيٌّ حتّى يبعث إليهم رسولاً يُذكّرهم على العهد (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً) (سورة الإسراء: آية١٥).

٣ - عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: (وما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ) فَقَالَ(عليه السلام): (بَيَّنَ لَهَا مَا تَأْتِي ومَا تَتْرُكُ)، أي عرّفها ما ينبغي أن تأتي به من المعرفة، والطاعة وما ينبغي أن تتركه من الكفر والمعصية، وقد أشار القاضي إلى هذا التفسير بقوله إلهام الفجور والتقوى إفهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الإتيان بهما.

ثم سأله الراوي عن قول الله سبحانه: (إِنَّا هَدَيْنَاه السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً)، أي سبيل الخيرات والطاعات (إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً)، قال القاضي: هما حالان من الهاء (في هديناه) ، وإمّا للتفصيل أو التقسيم أي هديناه في حاليه جميعاً أو مقسوماً إليهما بعضهم شاكر بالاهتداء والأخذ فيه وبعضهم كفور بالإعراض عنه أو من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز.

فأجابه الإمام (عليه السلام) بقوله: (عَرَّفْنَاه إِمَّا آخِذٌ وإِمَّا تَارِكٌ) الآخذ: هو الشاكر، والتارك: هو الكافر، ولعلّ المراد أنّ بيان الواجبات مطلقاً أصليّة كانت أو فرعيّة على الله وليس عليهم النظر في تحصيل معارفه وأحكامه ، ومن لطف الله تعالى علينا أنّه منَّ علينا بنعمة هي الهداية وجعل قبول تلك النعمة شكراً لها وتركها كفراناً ، فسبحانه ما أرفع شأنه وأعظم امتنانه.

وأخيرا سأله الراوي عن قول الله عز وجل: (وأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) فقال(عليه السلام): (عَرَّفْنَاهُمْ)، أي عرفناهم سبيل الحقِّ وهو طريق التوحيد والمعرفة وغيرهما من الأحكام (فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) ، أي فاختاروا الضلالة على الهداية (وهُمْ يَعْرِفُونَ)، أي يعرفون سبيل الحقِّ والهداية أو التفاوت بينهما وبين الضلالة ، وفي رواية أنه قال (بَيَّنَّا لَهُمْ)، أي أوضحنا طريق الهداية فاختاروا طريق الضلالة بعد البيان والإيضاح.

مسجد بادشاهي

قبر الشاعر محمد أقبال

مسجد بادشاهي

هو مسجد جامع يقع في لاهور بالباكستان، ويعد برأي البعض أكثر مساجد لاهور شهرة فهو مبنى لا تخطئه العين في لاهـور، وثمّة قول مأثور في إقليم البنجاب يقول: «إذا لم تقم بزيارة لاهور، فأنت لم ترَ باكستان، وإذا لم ترَ مسجد بادشاهي، فأنت لم ترَ لاهور».

وفي الحقيقة لا يمكن للعين أن تخطئ ذلك المسجد المبني من الطابوق الأحمر الكبير في مدخل مدينة لاهور التاريخية، عندما يسافر المرء عبر طريق «غراند ترنك»، الذي يربط شمال تلك المدينة بجنوبها.

وهو أيضا موقع دفـــن الشـــاعر و الفيلســـوف الباكستاني المشهور (العلامة محمد إقبال).

وعلى الرغم من أن كثيرا من الأسواق تحيط بالمسجد من ثلاث جهات إلّا أن مآذن المسجد الأربع ترتفع إلى السماء و يمكن للمرء أن يرى هذا المسجد من على بعد أميال وسط الضباب الذي يغطي المدينة.

ويعتبر هذا المسجد أحد أبرز العلامات التاريخية للمدينة، وأحد المقاصد السياحية الرئيسة التي تجسّد جمال وعظمة العصر المغولي.

ويعدّ مسجد بادشاهي ثاني أكبر مسجد في باكستان، بعد مسجد الملك فيصل في مدينة إسلام آباد، ويشبه إلى حد كبير المسجد الجامع في مدينة دهلي الهندية، الذي تم بناؤه عام ١٦٤٨م من قبل والد أورنجزيب، الإمبراطور شاه جهان.

وقد تم تشييد هذا المسجد الفخم قبل أكثر من ٣٠٠ عام خلال العصر المغولي في القرن السابع عشر على يد الإمبراطور المغولي (أورنجزيب) الذي اشتهر بالتدين الشديد، وكان المسجد يقع خارج أسوار المدينة، ولكن الآن يتعيّن على المرء المرور بكل مظاهر الحياة الصاخبة في المدينة وهو في طريقه لهذا المسجد، الذي يقع الآن في قلب المدينة.

وقد تم بناء المسجد تحت إشراف سادس إمبراطور مغولي، أورنجزيب الامجير، الذي يُعرف في التاريخ باسم الملك الهندي، والذي يُعرف بالتزامه الشديد بالتعاليم الإسلامية، وتم الانتهاء من تشييد المسجد عام ١٦٧٣م تحت إشراف شقيق أورنجزيب، المظفر حسين (المعروف أيضا باسم فداء خان كوكا)، الذي تم اختياره كحاكم لمدينة لاهور في شهر مايو (أيار) عام ١٦٧١م، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٦٧٥م.

واستغرق بناء المسجد نحو عامين، وبالتحديد من شهر مايو ١٦٧١م وحتى أبريل (نيسان) ١٦٧٣م.

الفعاليات الدينية في المسجد

على مدى تاريخه الممتد لنحو ٣٠٠ عاما، لم يتوقف المسجد عن القيام بدور محوري في الحياة الدينية للمدينة، حيث يأتي الناس من جميع أنحاء المدينة لهذا المسجد في عيد الفطر وعيد الأضحى، كما يكتظ المسجد بالمصلين خلال شهر رمضان، فهو يستوعب في الوقت الحالي أكثر من ١٠٠ ألف مصلّ، وتقام في المسجد بصفة دورية مسابقات لحفظ وترتيل القرآن الكريم، كما تنظّم فيه مؤتمرات للوحدة بين المسلمين.

وصف المسجد

يتميز المسجد بتصميمه الرائع، سواء من الداخل أو من الخارج، فهو من الداخل مزيّن بزخارف الجص ومكسو بالرخام، كما أنه مزيّن من الخارج بالأحجار المنحوتة والرخام على الحجر الرملي الأحمر.

وواجهة المسجد ذات ارتفاع شاهق ومبنية على الطراز المغولي ويحيط بالمسجد سور مربع مترامي الأطراف تمتد بطول أضلاعه ردهات طويلة مليئة بالأقواس وأعمدة الرخام تتخللها فتحات واسعة تطلّ على الحدائق المحيطة بالمسجد من جانبه وعلى باحة المسجد من جانب آخر ذلك إلى جانب الدرج الذي يصل الردهة بالباحة بعد كل ستة أقواس.

ويتزين الأفق بشرفة بين جدارين مكسوة بالرخام، وهو ما يضيف إلى جمال محيط المسجد، ناهيك عن كثير من المعالم المعمارية الرائعة، مثل الباحة الواسعة المربعة الشكل، والممرات الجانبية والمآذن في جهات المسجد الأربع، والمكان المخصص للصلاة وبوابة المدخل الكبيرة.

ويقع المسجد في الجهة المقابلة لحصن لاهور، وبالتزامن مع بناء المسجد، تم بناء بوابة جديدة في الحصن تعرف باسم بوابة الامجير، على اسم الإمبراطور أورنجزيب الامجير.

وبدءا من عام ١٨٥٢م، بدأ القيام بإصلاحات تدريجية في المسجد تحت إشراف إدارة المسجد، إلا أنه تم القيام بإصلاحات كبيرة خلال الفترة بين عامي ١٩٣٩م و١٩٦٠م بتكلفة وصلت إلى ٤,٨ مليون روبية، وهو ما أعاد المسجد إلى هيئته الأصلية.

والحجر الرملي الأحمر الذي يميز المسجد الآن قد تم تشييده خلال الترميمات التي شهدها المسجد خلال الفترة بين عامي ١٩٣٩م و١٩٦٠م. وبالمثل، كانت الأرضية الأصلية لغرفة الصلاة مكونة من الطابوق وقطع الرخام، قبل أن يتم استبدال الرخام أيضا بها خلال عمليات الترميم في أوقات سـابقة، ويوجـد عبارتان منقوشتان في المســجد، الأولى على البوابة، والثانية على حجـرة الصلاة تحت القبة الرئيسة العالية.

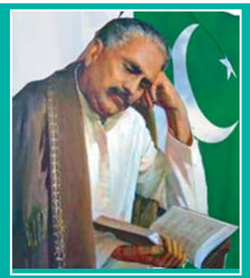

الشـاعر محمد إقبـال

هو شاعر وطني باكستاني ومفكّر و فيلســوف إســلامي، وهو من الشخصيات البارزة الرفيعة المستوى التي لعبت دورا مهما في نشر الإسلام وخدمت المسلمين بإمكانات مختلفة.

ولد العلامة محمد إقبال في التاسع من شهر تشرين الثاني عام ١٨٧٧م في سيالكوت في الباكستان.

بعد إنهاء تعليمه في المدرسة والكلية في سيالكوت ولاهور، سافر إقبال إلى أوروبا عام ١٩٠٥م لمتابعة دراساته العليا، وبقي هناك ثلاث سنوات.

امتلك العلامة إقبال سمعة أكاديمية واسعة، حـــصل على شهادة الماجستير من جامـــعة بونجـــــابل، وشهادة البكالوريوس من جامعة كامبردج في القانون من المملكة المتحدة، وشهادة الدكتوراه من جامعة ميونخ في ألمانيا.

وعاد إلى وطنه ولم يشعر إلا أنه خلق للأدب الرفيع وكان وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندي حتى أصبح رئيسا لحزب العصبة الإسلامية في الهند ثم العضو البارز في مؤتمر الله أباد التاريخي حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ورأى تأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان.

وبعد معاناة شهور من سلسلة أمراض مطوّلة، توفي في ٢١ من شهر إبريل ١٩٣٨م في لاهور بعد أن اشتهر بشعره وفلسفته، تاركا وراءه حشـــوداً من النادبين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ودفن في قبره الواقع في طليعة مسجد بادشاهي في لاهور، باكستان.

ومما جاء من شعر إقبال في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام:

نسـب المسـيح بنـى لمريم سـيرة
بقيـت علـى طول المدى ذكراهـا
و المجد يشـرق من ثـلاث مطالـع
فـي مهـد فاطمـة فمـا أعلاهـا
هي بنت من هي زوج من هي أم من
من ذا يدانـي فـي الفخـار أباها
هي ومضة مـن نور عين المصطفى
هـادي الشـعوب إذا تـروم هداهـا
و لـزوج فاطمة بسـورة هـل أتـى
تـاج يفوق الشـمس عند ضحاهـا
هـي أسـوة للأمهـات وقـدوةٌ
يترسـم القمـر المنيـر خطـاهـا

العزوبة كراهيتها وآدابها

من المشاكل المستعصية التي ابتلي بها العالم الإسلامي هي عزوف الشباب عن الزواج، وذلك لما يلاقونه عادة من معوقات وعادات مفتعلة من غلاء المهور والمطالبة بما لا يطيقه الشباب خاصة في بداية حياتهم الزوجية إلى غير ذلك من التعقيدات، والتي لا تمت بصلة للإسلام المحمدي الأصيل، بل دعا إلى نبذها، وأنها خلاف ما أراده الإسلام، وقد وردت روايات عديدة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) أن من شؤم المرأة غلاء مهرها، بل ورد الحث على الزواج وتقليل المهور، حيث قال (صلى الله عليه وآله): (أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً) (الكافي: ج٥، ص٣٢٤)، كل ذلك تسهيلاً لأمر الزواج ومساعدة لبناء النواة الأولى في المجتمع ألا وهي الأسرة.

وقد حكم الإسلام بكراهية العزوبة؛ لأنّها تؤدي إلى خلق الاضطراب العقلي والنفسي والسلوكي الناجم عن كبت الرغبات وقمع المشاعر، وتعطيل الحاجات الأساسية في الإنسان، سيّما الحاجة إلى الإشباع العاطفي والجنسي، والعزوبة تعطيل لسنّة من سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي قال: (من سنتي التزويج، فمن رغب عن سنتي فليس مني) (المستدرك: ج١٤، ص١٥٢).

وقال (صلى الله عليه وآله): (إنّ أراذل موتاكم العزاب) (الفقيه: ج٣، ص٣٨٤)، وفي رواية: (شرار موتاكم العزاب) (البحار: ج١٠٠، ص٢٢٠). وروي فيما معناه أن البنات مثل الثمر إذا نضج ولم يقطف فسد.

وقد أثبت الواقع أن العزاب أكثر عرضةً للانحراف من المتزوجين، فالمتزوج إضافة إلى إشباع حاجاته الأساسية، فإنّ ارتباطه بزوجة وأُسرة يقيّده بقيود تمنعه عن كثير من الممارسات السلبية، حفاظاً على سمعة أُسرته وسلامتها، مما يجعله أكثر صلاحاً وأداءً لمسؤوليته الفردية والاجتماعية.

وتزداد الكراهية حينما يعزب الإنسان عن الزواج مخافة الفقر، قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله) إن الله عز وجل يقول: (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) (الكافي: ج٥، ص٣٣١).

إن الطريق إلى الوقاية من الانحراف هو الزواج ولكن من لم يستطع الزواج لسبب ما فعليه بالصبر قال تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) (سورة النور: آية٣٣).

والعفة هي الصبر والامتناع عن الوقوع في الحرام عند ظهور الشهوة، فقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: (ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج) (الكافي: ج٢، ص٧٩).

ومن الحلول الوقتية التي سنّها رسول الله (صلى الله عليه وآله) للتخفيف من وطأة العزوبية أن أمر الشباب أمراً ارشادياً بالالتجاء إلى الصوم، فقال(صلى الله عليه وآله): (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليصم، فإن الصوم له وجاء) (المستدرك: ج١٤، ص١٥٣).

هذا الحديث يجعل الصوم في مقابل الزواج كأحد الوسائل الرادعة لجميع أسباب الانحراف وتأثيراتها السلبية. فبالصوم يستطيع الشاب أن يهذب غرائزه، ويخفف من تأثيراتها السلبية، النفسية والعاطفية والسلوكية دون قمع أو كبت، إضافة إلى إدامة العلاقة مع الله تعالى التي تمنعه من كثير من ألوان الانحراف والانزلاق النفسي والسلوكي، وبالزواج أيضاً يستطيع أن يحقق عين الآثار المتمثلة بتهذيب السلوك ومقاومة أسباب الانحراف.

وهناك مجموعة من الآداب التي ينبغي للشاب المؤمن التحلي بها وهي كالتالي:

١- عدم النظرة المحرمة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما من مسلم ينظر امرأة أول رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث الله تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه) (كنز العمال: ج٥، ص٣٢٧).

وقال الإمام الصادق(عليه السلام): (النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة) (الكافي: ج٥، ص٥٥٩).

٢- عدم رؤية المشاهد المحرمة: فمن أخطر أعداء العفة المناظر الجنسية المعروضة من خلال الصور والمجلات والكتب والتلفزيون والإنترنت والسينما وغيرها، وهي تهدد كل إنسان - مهما بلغ عمره - بالانحراف والضياع في الدنيا والآخرة، فقد روي عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) انه قال: (من ملا عينه من حرام ملا الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع) (البحار: ج١٠١، ص٣٢).

٣- عدم الاستماع إلى الغناء: حرم الله تعالى الغناء، ومن آثاره الشيطانية أنه يؤدي بالإنسان إلى ارتكاب واحدة من أكبر الذنوب والخطايا وهو الزنى، جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (الغناء رقية الزنى) (المستدرك: ج١٣، ص٢١٤)، أي أن الغناء وسيلة للوقوع في الزنى.

٤- استغلال وقت الفراغ بالخير: فعلى الإنسان أن يحاول أن يملأ أوقات فراغه بما هو مفيد للدنيا والآخرة، بالقراءة والكتابة وممارسة الرياضة وتعلّم المهن والحرف ومساعدة الآخرين والمشاركة في الأعمال الخيرية وما شابه ذلك، وأن يحذر من أوقات الفراغ، فإن بعضاً من الأفكار السيئة والأعمال المحرمة تتم بسبب الفراغ. وروي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: (القلب الفارغ يبحث عن السوء) (شرح نهج البلاغة: ج٢٠، ص٣٠٣).

ما ينمي العفة:

١-الإيمان بالله واليوم الآخر: فعن الإمام الرضا (عليه السلام) انه قال: (إن من لم يقرّ بالله عز وجل لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر، ولم يراقب أحدا فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم) (البحار: ج٣، ص١٠).

٢-الحياء: روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال: (سبب العفة الحياء) (غرر الحكم ص٢٥٧ ح٥٤٤٤).

وعنه (عليه السلام): (الحياء يصد عن فعل القبيح) (غرر الحكم ص٢٥٧ح٥٤٥٤).

٣-الغيرة: قال أمير المؤمنين(عليه السلام): (ما زنى غيور قط) (نهج البلاغة: ص٥٢٩).

٤-الاستعانة بالله عز وجل: ورد عن الإمام السجاد (عليه السلام) في دعائه: (إلهي خلقتَ لي جسماً وجعلتَ لي فيه آلات أطيعك بها وأعصيكَ وأغضبك بها وأُرضيك وجعلتَ لي من نفسي داعية إلى الشهوات واسكنتني داراً قد مُلئت من الآفات ثم قلتَ لي: انزجر، فبك أنزجر، وبك أعتصم، وبك أستجير وبك أحترز وأستوفِقُك لما يرضيك) (البحار: ج٩١، ص١٠٧).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (بادروا بأموالكم قبل حلول آجالكم تزككم وتزلفكم).

آداب إسلامية

بيوت المتقين العدد 30 لشهر جمادى الآخرة 1437 هـ

الإمامة

الحلقة السادسة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

تقدم فيما سبق من الحلقات جملة من أحاديث النبي(ﷺ) التي تدل بصورة واضحة على إمامة أمير المؤمنين(عليه السلام)، ونورد في هذه الحلقة حديثاً آخر عن النبي(ﷺ) فيه دلالة واضحة لا ينكرها إلا من جَعل غشاوة على بصره، وهو حديث: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)

وجه الاستدلال بالحديث:

قال القاضي السيد نور الله التستري: في الحديث إشارة إلى قوله تعالى: (وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) البقرة: ١٨٩، وفي كثير من روايات ابن المغازلي تصريح بذلك، ففي بعضها مسندا إلى جابر: (أنا مدينة العلم وعلي (عليه السلام) بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب). وفي بعضها مسند إلى علي (عليه السلام): (يا علي أنه مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب).

وروى عن ابن عباس: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها).

وعن ابن عباس أيضا بطريق آخر: (أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب).

وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأن النبي (ﷺ)، كنّي عن نفسه الشريفة بمدينة العلم، وبدار الحكمة، ثم أخبر أن الوصول إلى علمه وحكمته وإلى جنة الله سبحانه من جهة علي (عليه السلام) خاصة، لأنه جعله بمثابة باب مدينة العلم والحكمة والجنة التي لا يدخل إليها إلا منه، وكذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب ويشير إليه الآية أيضا كما ذكرناه، وفيه دليل على عصمته وهو الظاهر، لأنه (عليه السلام) أمر بالاقتداء به في العلوم على الاطلاق، فيجب أن يكون مأمونا عن الخطأ ويدلّ على أنه إمام الأمة لأنه الباب لتلك العلوم، ويؤيد ذلك ما علم من اختلاف الأمة، ورجوع بعض إلى بعض وغنائه (عليه السلام) عنها، ويدل أيضا على ولايته (عليه السلام) وإمامته، وإنه لا يصح أخذ العلم والحكمة ودخول الجنة في حياته (عليه السلام) إلا من قبله، ورواية العلم والحكمة إلا عنه لقوله تعالى: (فأتوا البيوت من أبوابها)، حيث كان (عليه السلام) هو الباب ولله در القائل:

مدينة علم وابن عمك بابها ***** فمن غير ذاك الباب لم يـؤت سـورها

ويدل أيضا على أن من أخذ شيئا من هذه العلوم والحكمة التي احتوى عليها رسول الله (ﷺ) من غير جهة علي (عليه السلام)، كان عاصيا كالسارق والمتسور، لأن السارق والمتسور إذا دخلا من غير الباب المأمور بها ووصلا إلى بغيتهما كانا غاصبين، وقوله (عليه السلام) فمن أراد العلم فليأت الباب، ليس مراداً به التخيير، بل المراد الايجاب والتهديد، كقوله عز وجل: (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) الكهف:٢٩، والدليل على ذلك أنه ليس ههنا نبي غير محمد (ﷺ) هو مدينة العلم ودار الحكمة.(شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي: ج٧، ص٤٦٠).

ثم لا يخفى على أولي الألباب أن المراد بالباب في هذه الأخبار الكناية عن الحافظ للشئ الذي لا يشذ عنه منه شئ، ولا يخرج إلا منه ولا يدخل عليه إلا به، وإذا ثبت أنه (عليه السلام) الحافظ لعلوم النبي (ﷺ) وحكمته، وثبت أمر الله تعالى ورسوله بالتوصل به إلى العلم والحكمة وجب اتباعه والأخذ عنه، وهذا حقيقة معنى الإمام، كما لا يخفى على ذوي الأفهام. (إحقاق الحق للسيد التستري:ص١٩٩).

نحن البيوت التي أمر الله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

لا أحفظية إلا بالا علمية:

وفي معرض رد السيد التستري صاحب كتاب إحقاق الحق على المنكرين للحديث قال: وأما ما ذكره الناصب من أنه لا يجب أن يكون الأعلم خليفة، فقد عرفت فساده مما ذكرناه ههنا وفيما مر وأما ما ذكره من أنه يكفي الأحفظ للحوزة والأصلح للأمة، فقد مر بيان عدم تحقق الأحفظية بدون الأعلمية، ومنع أن أبا بكر كان أحفظ وأصلح، وما ذكره: من أنه لو لم يكن أبو بكر أصلح، لما اختاروه كما مر، فقد مر ما فيه من بطلان ثبوت الإمامة بالاختيار سيما اختيار بعض الأمة كما عرفته، ومن جملة تعصبات ابن حجر المتأخر الناشية (الناشئة) عن حماقته أنه منع صحة الحديث أولا، ثم قال: وعلى تسليم صحته أو حسنه فأبو بكر محرابها، ولم يعلم أن المدينة لا ينسب إليها المحراب وإنما ينسب إلى المسجد، ثم لم يكتف بذلك حتى قال: على أن تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس: أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلي بابها، ضرورة أن كلا من الأساس والحيطان والسقف أعلى من الباب. (شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي: ج٧، ص٤٦٠).

ثم اضاف السيد المرعشي في شرحه لكتاب (إحقاق الحق: ج٧، ص٤٥٩).

وأقول: المدينة لا يكون لها سقف وإنما السقف للدور والبيت الواقعة فيها، وحاشا كلام الفصيح عن ذلك، وأيضا الكلام ليس في العلو والانخفاض. بل في الاتيان لأخذ العلم من صاحب المدينة ولا مدخل لأساس المدينة وحيطانها وسقفها في ذلك، بل لو كان أساسها وحيطانها وسقفها من الأشواك الزقوم والحشيش لأمكن ذلك، ولعمري أن جرأتهم على وضع أمثال هذه الكلمات المشتملة على التمحلات الظاهرة، يوجب زيادة فضاحتهم وظهور عداوتهم لأهل البيت (عليهم السلام)، ولنعم ما قيل: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

وذكر الشيخ الاميني في غديره، ج٤، ص٣٥ عن البشنوي الكردي المتوفى بعد ٣٨٠ هـ قصيدة منها:

يا مصرف النص جهلا عن أبي حسن
باب المدينة عن ذي الجهل مقفول
مدينة العلم ما عن بابها عوض
لطالب العلم اذ ذو العلم مؤول
مولى الأنام علي والولي معا
كما تفوه عن ذي العرش جبريل

نحن البيوت:

وفي بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٤٠، ص٢٠٥: عن الباقر وأمير المؤمنين(عليه السلام) في قوله تعالى:(ليس البر بأن تأتوا البيوت ...) الآية، وقوله تعالى:(وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية): نحن البيوت التي أمر الله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه واله الطيبين الطاهرين.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (بادروا الموت وغمراته ومهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله).

وفاة آية اللّه العظمى السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي (قدس سره):

في الثامن من شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٧٧هـ) توفيى في لبنان السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي، وتم تشييع جثمانه الشريف بشكل رسمي في العاصمة بيروت.

ثم نقل جسده الطاهر إلى بغداد بالطائرة، وشيع في مدينة الكاظمية وكربلاء المقدستين والنجف الأشرف، حيث شارك في ذلك التشييع المهيب الذي لا مثيل له طبقات المجتمع كافة، وبالخصوص العلماء الأعلام، وتم دفنه في الصحن الشريف للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

تصدى السيد شرف الدين للاستكبار والاستعمار بأنواعه وأشكاله كافة، وكانت مواقفه الجهادية ضد الاستعمار الفرنسي معروفة لدى الجميع. مما اضطرهم إلى التعبير عن غضبهم وانتقامهم بحرق منزله في منطقة شحرور، والإغارة على منزله الأخر في مدينة صور، ومصادرته وإحراق مكتبته التي كانت تحتوي على كثير من المخطوطات العلمية القيّمة.

ولم تثن عزم السيد شرف الدين نشاطاته وجهاده ضد الاحتلال عن التفرغ للتأليف والكتابة، فله من المؤلفات ما يعد بالعشرات، منها مع شديد الأسف ما هو مفقود، اما المطبوع فمنها كتاب المراجعات، أجوبة مسائل جار الله، الفصول المهمة في تأليف الأمة، النص والاجتهاد، المجالس الفاخرة وغيرها.

ولادة الإمام السجاد(عليه السلام) (على رواية):

في الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة (٣٨هـ) (وعلى رواية) ولد الإمام السجاد علي بن الحسين(عليهما السلام)، وقيل: في ٩ شعبان سنة (٣٨هـ)، وقيل: سنة(٣٦هـ)، وقيل: سنة(٣٧هـ). وقيل: ٥ شعبان سنة (٣٨هـ)، وهو الأشهر.

هلاك الوليد بن عبد الملك:

في الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة (٩٦هـ)، مات الوليد بن عبد الملك بدمشق وهو أبن ست وأربعين سنة، وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر، واستخلف أخوه سليمان.

قال الذهبي: كان مترفاً دميماً سائل الأنف يتبختر في مشيه، وكان قليل العلم وكان فيه عسف وجبروت.

ومن أعظم جناياته دسّه السم للإمام زين العابدين علي ابن الحسين(عليهما السلام) فكانت شهادته(عليه السلام) على يديه.

شهادة السيد سلطان علي ابن الإمام الباقر(عليه السلام):

وفي السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (١١٦هـ)، استشهد السيد أبو الحسن علي ابن الإمام محمد الباقر(عليه السلام) المعروف بين الإيرانيين بسلطان علي في أردهال من مناطق كاشان.

ويقال: إن الإمام الباقر (عليه السلام) أرسل ابنه هذا إلى أهل (جهل حصاران) و(فين كاشان) بطلب منهم ليعلمهم ويرشدهم في دينهم، وأثناء دخوله إلى (فين) استقبله الآلاف من الناس، وبقي هناك مشغولاً في هداية الناس وإمامتهم في صلاة الجمعة في مسجد الجامع في كاشان، ورأى الناس منه كرامات كثيرة.

وفي سنة (١١٤هـ) وصل إليه خبر شهادة أبيه الباقر(عليه السلام)، وبعدها أي سنة(١١٦هـ)، قام عدة من مخالفيه بقتله هو وعدة من أصحابه ومواليه رضي الله عنه وعنهم.

وحالياً يوجد سرداب تحت الضريح المقدس، فيه جسده المبارك وما يقارب المائة شخص من الشهداء باقية لم تتغير ولم تتبدل، وكان المرحوم آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي أمر جماعة من ثقاته بالنزول إلى السرداب لمشاهدة الأجساد الطاهرة عند إرادة عمارة مشهدهم.

وفاة الحسين بن أحمد (ابن الحجاج):

وفي السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٣٩١هـ) توفي الفاضل الأديب الحسين بن أحمد المشهور بابن الحجاج، وكان(رحمه الله) إمامي المذهب متصلباً في التشيع، وله في هجو المخالفين شعر كثير.

قال ابن خلكان: إنه دفن ببغداد عند مشهد الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، وأوصى أن يدفن عند رجليه ويكتب على قبره: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد).

وله القصيدة المعروفة:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي

طواف عبد المطلب بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حول الكعبة وإيداعه عند حليمة السعدية:

وفي الثامن والعشرين من جمادى الآخرة طوف عبد المطلب قرة عينه لنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلّمه إلى حليمة السعدية وزوجها لإرضاعه(صلى الله عليه وآله وسلم)، وبذل لها أربعة آلاف درهم وعشرة ثياب، وأربعة جواري.

وفاة السيد محمد بن علي الهادي (عليه السلام) (سبع الدجيل):

وفي التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٢٥٢هـ)، توفي السيد أبي جعفر محمد البعاج بن الإمام الهادي(عليه السلام) في سامراء.

وكانت له منزلة عظيمة وجلالة قدر حتى ظن بعض الشيعة أنه الإمام بعد أبيه الهادي (عليه السلام)، ولكن بموته في حياة أبيه اتضح أن الإمام من بعده الإمام الحسن العسكري(عليه السلام).

دفن(عليه السلام) في منطقة بلد على ستة فراسخ من سامراء، وقبره هناك معروف يزار، وله(عليه السلام) كرامات كثيرة مشهورة.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنتين السابقتين لشهر جمادى الآخرة فمن أراد الاطلاع فاليراجع.

قال الإمام علي عليه السلام :
(يا رُشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت : يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنّة ؟..)

اسمه وكنيته ونسبه: أبو عبد الله، رُشيد بن عقبة الهَجَري.

والهَجَري نسبةً إلى « هَجَر » منطقة في البحرين، و هجر أحيانا تطلق على قرية من قرى البحرين، وأحيانا تطلق على مدينة من مدنها، وأحيانا تطلق على اقليم البحرين كله، ولا تعارض في هذه الأقوال الثلاثة، إذ من المحتمل صواب كل الأقوال بملاحظة احتمال التطور التاريخي لهذه المنطقة، فمن المحتمل أن تكون هجر في بداية عهدها مجرد قرية من قرى البحرين الكثيرة، ثم تطورت مع مرور الأيام لتصبح مدينة بل أعظم مدن البحرين، ثم شيئا وشيئا أصبحت تطلق على إقليم البحرين كله .

ولادته: لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفي.

صحبته: كان(رضي الله عنه) من أصحاب الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين(عليهم السلام)، وعدّه الشيخ المفيد (رحمه الله) من المجمعين على خلافة الإمام علي(عليه السلام) وإمامته بعد قتل عثمان.

الجمل الشيخ المفيد:ص٥٢.

عنده علم المنايا والبلايا:

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسميه رشيد المبتلى، وكان قد ألقى (عليه السلام) إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقى الرجل فيقول له : يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الامر كما قاله رُشيد (رحمه الله).

الأمالي للشيخ الطوسي:ص١٦٦.

وعن فضيل بن الزبير، قال: مرّ ميثم التمّار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد، فتحدّثا حتّى اختلف أعناق فرسيهما . ثمّ قال حبيب: لكأنّي بشيخ أصلع، ضخم البطن، يبيع البطّيخ عند دار الرزق، قد صُلب في حُبّ أهل بيت نبيّه(صلى الله عليه وآله)، يُبقر بطنه على الخشب.

فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له صفيدتان، يخرج لينصر ابن بنت نبيّه فيُقتل، ويُجال برأسه في الكوفة. ثمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذبُ من هذين.

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشيد الهجري فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا.

فقال رُشيد: رحم الله ميثماً ونسي: ويُزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا والله أكذبهم.

فقال القوم: والله ما ذهبت الأيّام والليالي حتّى رأيناه مصلوباً على دار عمرو بن حُريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قُتل مع الحسين(عليه السلام)، ورأينا كلّ ما قالوا. بحار الأنوار للمجلسي:ج٤٥،ص٩٣.

وعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ (أي الإمام موسى بن جعفر) (عليه السلام) يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَه، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وإِنَّه لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِه فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شِبْه الْمُغْضَبِ فَقَالَ: (يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا والْبَلَايَا، والإِمَامُ أَوْلَى بِعِلْمِ ذَلِكَ...). الكافي للشيخ الكليني:ج١،ص٤٤٨.

إخبار الإمام علي(عليه السلام) بقتله:

عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين(عليه السلام) يوماً إلى بستان البرني، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثمّ أمر بنخلة، فلُقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا: فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب، فقال: يا رُشيد، أما أنّك تصلب على جذعها، فقال رُشيد: فكنتُ أختلف إليها طرفي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلتُ: اقترب أجلي، ثمّ جئت يوماً فجاء العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته فلمّا دخلت القصر إذا الخشب ملقى، فإذا فيه الزرنوق - منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر - فجئت حتّى ضربت الزرنوق برجلي، ثمّ قلت: لك غُذّيتُ ولي أنبتِّ، ثمّ أُدخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذّاب ولا هو، ولقد أخبرني أنّك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذاً والله نكذّبه، اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلمّا حمل إلى أهله أقبل يحدّث الناس بالعظائم، وهو يقول: أيّها الناس سلوني فإنّ للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدّث الناس بالعظائم؟ قال: ردّوه - وقد انتهى إلى بابه - فردّوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه. روضة الواعظين الفتال النيسابوري:ص٢٨٧.

شهادته: استُشهد (رضي الله عنه) في الكوفة، ودُفن فيها.

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) (يا إسحق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ...)

كيفية شهادته:

عن أبي حسان العجلي، عن قَنْواء بنت رُشيد الهجري قال: قلت لها: أخبريني بما سمعتِ من أبيك، قالت: سمعت من أبي يقول: قال: حدّثني أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال: يا رُشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيُّ بني أُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت : يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنّة؟ قال: بلى يا رُشيد، أنت معي في الدنيا والآخرة، قالت: فوالله ما ذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه الدعيُّ عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين(عليه السلام) فأبى أن يتبرّأ منه، فقال له الدعي: فبأيّ ميتة قال لك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرء منه، فتقدّمني فتقطع يديّ ورجليّ ولساني، فقال: والله لأكذبنّ قوله فيك، قدّموه فاقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه، فحملت طوائفه لمّا قطعت يداه ورجلاه، فقلت له: يا أبه، كيف تجد ألماً لما أصابك؟

فقال: لا يا بنية إلّا كالزحام بين الناس، فلمّا حملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى أن تقوم الساعة، فإنّ للقوم بقية لم يأخذوها منّي بعد، فأتوه بصحيفة فكتب الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم. وذهب لعين فأخبره أنّه يكتب للناس ما يكون إلى أن تقوم الساعة، فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات رحمه الله تعالى.

الأمالي للشيخ الطوسي:ص١٦٦.

وقفة:

هكذا وطّن أصحابُ أمير المؤمنين عليه السلام أنفسَهم للقتل والشهادة، وبذا أخبر رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً سلام الله عليه (يا عليّ، إنّك مُبتلىً ومُبتلىً بك...) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب:ج٣،ص٧. نعم، فأعداء آل البيت عليهم السلام حاولوا قَتلَ كلِّ مَن يوالي أهل البيت النبويّ أو يعتقد بإمامتهم وفضائلهم، حتّى حصدوهم حصداً عن جديد الأرض، فيما سجنوا الباقين وعرّضوهم للتعذيب وشرّدوا آخرين، إفراغاً منهم لأحقادهم على النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه أباد الزعامات الجاهليّة، وقدّم للأمّة أوصياءه. وكان الامتحان، وكان الابتلاء، وانطوى التاريخ على عقودٍ من الظلم، ولم يَفُزْ إلاّ الموالون لمحمّدٍ وآل محمّد صلوات الله عليه وعليهم.

(باكروا فالبركة في المباكرة وشاوروا فالنجح في المشاورة).

أدب المعاملة ج٥

الحثّ على طلاقة الوجه وعدم العبوس:

تُعدُّ طلاقة الوجه لوناً من ألوان التحبّب إلى الناس، ووسيلةً مؤثّرةً من وسائل التقرّب إلى الآخرين ومداراتهم، قال الله تعالى موجّهاً رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) إلى هذا السلوك: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) سورة الحجر: آية ٨٨، أي تواضع لهم وألِنْ جانبك، وعامل أهل الإيمان بالإحسان والرفق والحنان. كما لم يرد الله تعالى لنبيه(صلى الله عليه وآله) أن يتصف بالفظاظة والغلظة والقسوة والشدة باعتبارها من المنفّرات والمفرّقات والمذهبات لأخوّة الإيمان، فقال سبحانه: (...وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ..) سورة آل عمران: آية ١٥٩. والمطّلع على سيرة النبي المصطفى(صلى الله عليه وآله) وسنّته الشريفة، يجد بما لا يدع مجالاً للشك، أنه كان القدوة في حُسن الإخاء وجميل المعاشرة وطلاقة الوجه. فنظراً لأهمية هذا الخُلق الرفيع، وما انطوى عليه من الآثار الجليلة في نفوس الناس، وكونه من أبرز أسباب تجمع القلوب، وإشاعة الألفة والمحبة والوداد بين الإخوان، وجدنا النبي(صلى الله عليه وآله) يحث على طلاقة الوجه في لُقيا المؤمنين بعضهم بعضاً. فقد قال (صلى الله عليه وآله): (لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المعروف شيئاً ولو أنْ تَلْقَى أخاك بوجْهٍ طَلِق) مستدرك الوسائل للطبرسي: ج١٢، ص٣٤٤. وقال (صلى الله عليه وآله): (تبسُّمك في وجه أخيك صدقة) ميزان الحكمة محمد الريشهري: ج٢، ص١٥٩٧.

وقال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): (صنيع المعروف وحسن البشر، يكسبان المحبة، ويقربان من الله، ويدخلان الجنة) مستدرك الوسائل للطبرسي: ج١٢، ص٣٤٤.

ومن أدب المعاملة النهي عن النجوى:

النجوى: هي كلام السرّ الذي يكون بين اثنين أو أكثر، في تخافت وتهامس، بعيداً عن أسماع الناس. ويبين القرآن الكريم أنّ النجوى من صفات المنافقين الذين يُجبنون دائماً عن التصريح بآرائهم ومعتقداتهم، ويعتادون على التناجي بالإثم والعدوان ومعصية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله).

قال الله تعالى: (أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ** إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) سورة المجادلة: آية ٨-١٠.

وفي النهي عن النجوى دليلٌ على حرص الإسلام على مراعاة شعور الآخرين، إذ إنّ النجوى على هذه الصورة تؤدّي إلى سوء الظن بالآخرين وجرح مشاعرهم، لما قد يوحيه هذا التصرف لهم بأنهم ليسوا أهلاً للمشورة أو الصحبة، وهذا ينعكس سلبا على المجتمع.

فالقرآن الكريم يؤسّس لقواعد اللياقة الاجتماعية، والأدب النفسي للتعامل في المجتمع الإنساني، فالمجتمع الفاضل من وجهة النظر القرآنية، لا بدّ وأن يقوم على أسسٍ من الأدبيات الذوقية، التي ينبغي أنْ تحكم العلاقات السائدة بين أبنائه. إنه المجتمع الذي يترفّع أبناؤه عن الهمز واللمز والسخرية، ويكون الأدب هو الخُلق الذي يحكم تعاملهم فيما بينهم. عن الإمام الصادق عليه السلام، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (أذل الناس من أهان الناس) الأمالي للشيخ الصدوق: ص١٤. وعن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (لا يطمعن المستهزئ بالناس في صدق المودة) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٢، ص ١٤٤.

خاتمة القول :

كان الهدف من هذه التوجيهات (أدب المعاملة)، هو تنقية المجتمع الإسلامي من شوائب الخسّة والضِّعة، وبناء العلاقات الاجتماعية على أسس المودَّة والإخاء والنصيحة، وشغل الوقت بالإيجابيات النافعة، فالمؤمن طاهر القلب أبداً عفيف اللسان، إذا رأى عورة لأخيه سترها، وإذا شاهد نقيصة أعرض عن نشرها، ونبّهه سراً للإقلاع عنها...وذِكرُ هذه الأشياء التي يُعاب بها الإنسان يُساعد على شيوعها، والله سبحانه لا يحبّ أن تشيع هذه السلبيَّات في حياة الناس، ولا يخفى ما ينشأ من آثارٍ سيئة في العلاقات بين الناس نتيجة سماع هذه المعايب، وما يُثار من ضغائن وأحقاد عندما يُنقل هذا الكلام إلى الطرف الآخر، وقد سعى الإسلام إلى إقامة سياج حول حُرمات الأشخاص وكرامَاتهم وحُرّياتهم، وتعليم الناس كيف يطهِّرون مشاعرهم وضمائرهم في أسلوب متفرِّدٍ عجيب.

والحمد لله رب العالمين.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (تجنبوا تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الأيدي تملكوا أمركم).

الخطاب التربوي القرآني: (الحلقة الأولى)

ترك القرآن الكريم أثراً في التربية الإسلامية، وسجّل حضوراً في مختلف النصوص التي خطتها أقلام كتّاب التربية الإسلامية، وقبل كل ذلك ظهرت مؤثراته في شخصية رمزية الأمّة النبي الأعظم محمّد (صلى الله عليه وآله)، وانتقل من خلاله إلى آلِ بيته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام)، ومن ثمّ عمم ليصبح تقليداً تربوياً، يعدّ على أساسه الوالدان ابنهما، وليتحول بعد ذلك إلى مدرسة تربوية، وقبل ذلك إلى فلسفة تربوية في الإمكان أن نطلق عليها اصطلاحا (الفلسفة التربوية الإسلامية).

أهداف الخطاب التربوي القرآني:

لكل نشاط تربوي أهداف، فما هي أهداف الخطاب التربوي القرآني في تربية الولد؟ الأهداف كثيرة ومنها:

أوّلاً: يهدف الخطاب التربوي القرآني إلى رد الولد إلى فطرته الإنسانية، فالولد هو نتاج بيئة ما، وحصيلة برامج تربوية سائدة في البيئة، ولإنجاز هذا الهدف تصدّى الخطاب التربوي القرآني إلى معالجة البيئة الاجتماعية وتصحيح الخطأ الذي وقع فيها، وبهذا المسار حققت الفلسفة القرآنية عودة الإنسان إلى أصله السليم، وتطهيره من الفساد والانحراف، وتحريره من الخوف والذل قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

ثانياً: هدف الخطاب التربوي القرآني في تأديب الولد إلى تعميق الحق والالتزام به، وذلك أن الحق مركوز في طينة الوجود البشري، وأنّ الباطل جرثومة دخيلة في تركيبات العالم، قال تعالى: (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً) سورة الإسراء: آية ١٠٥.

ثالثاً: يهدف الخطاب التربوي القرآني في تربية الولد إلى خلق الأنموذج الجديد للأمّة، إن هذا الأنموذج خلق جديد، في عقيدته وخلقه، وتفكيره وسلوكه، وإذا به إنسان جديد لا يمت إلى جاهلية الأمس بصلة. وهذا الهدف هو الذي دارت حوله محورية الخطاب القرآني: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة الأنعام: آية ١٢٢.

رابعاً: يهدف الخطاب التربوي القرآني في تربية الولد إلى تركيز تصور جديد للعالم في عقلية الولد، والمبنى الديني دعا إلى بناء عالم نظيف، والوصول بالإنسانية إلى أفق رفيع، يتفق وكرامة الإنسان، ويمكنه من الرقي بالحياة وتحقيق رسالة استخلافه في الخطاب التربوي القرآني، وإن هذا يمكن ملاحظته في تربية الولد، وفي تكوين العائلة، وبناء المجتمع، وإقامة الدولة، وعلاقاتها بالأفراد... وإنّ الخطاب التربوي القرآني يتحدث في هذا المجال عن أسلوب الإصلاح والتغيير: (إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...) سورة الرعد: آية ١١.

خامساً: يهدف الخطاب التربوي القرآني إلى تعليم الولد كيفية التزامه بحدود الله، أي تحقيق شرع الله، ومرضاته في كل شؤون الحياة، والعلاقات الزوجية، والعائلية، والاجتماعية. كل ذلك جاء في الخطاب القائل: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ...) سورة البقرة: آية ٢٢٩. إنه هدف في غاية الأهمية، فهو يدعو الولد إلى الالتزام بالشريعة ومفرداته الخاصة بقواعد السلوك والتعامل.

سادساً: يهدف الخطاب التربوي القرآني إلى توفير كل ما يؤدي إلى طمأنينة الولد واستقراره النفسي، ولذلك حث المربين إلى توفير المناخ لخلق كل ما يحقق ذلك: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا...) سورة الأعراف: آية ١٨٩.

سابعاً: يهدف الخطاب التربوي القرآني إلى تشجيع الولد على إقامة علاقات اجتماعية مقبولة بالمنظار الإسلامي، وجاء التعبير عن إقامة العلاقات الاجتماعية في الخطاب القرآني الذي تحدث عن الأهل وذلك مناسبة لتأسيس علاقات اجتماعية وعائلية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...) سورة التحريم: آية ٦.

تنبيه: ينبغي مراعاة هذا البرنامج الإلهي منذ اللحظات الأولى لبناء العائلة، أي منذ أول مقدمات الزواج، ثم مع أول لحظة لولادة الأولاد، ويراعى ويلاحظ بدقة حتى النهاية .

وبعبارة أخرى: إن حقوق الزوجة والأولاد لا تقتصر على توفير المسكن والمأكل، بل الأهم تربية نفوسهم وتغذيتها بالأصول والتعاليم الإسلامية وتنشئتها نشأة تربوية صحيحة .والتعبير بـ- قُوا - إشارة إلى أن ترك الأطفال والزوجات دون أية متابعة أو إرشاد سيؤدي إلى هلاكهم ودخولهم النار شئنا أم أبينا. لذا عليكم أن تقوهم وتحذروهم من ذلك. وللكلام تتمة إن شاء الله تعالى.

جنـون الثـروة:

قارون وغـــرور الثروة

الحلقة الثانية

لا زال الكلام في قصة قارون..

المعروف أن أصحاب الثروة يبتلون بأنواع الجنون، وواحد منها (جنون عرض الثروة وإظهارها) فهؤلاء يشعرون باللذة عندما يعرضون ثروتهم على الآخرين، وحين يعبرون على مركب ويمرّون بين حفاة الأقدام فيتصاعد الغبار والأتربة لينتشر على وجوههم، ويحقّرونهم بذلك، فحينئذٍ يشعرون بالراحة النفسية والنشوة تدغدغ قلوبهم ، وبالرغم من أن عرض الثروة هذا غالباً ما يكون سبباً للبلاء عليهم، لأنه يربي الأحقاد في الصدور ويعبّئ الحساسيات ضده، وكثيراً ما ينهي هذا العمل الرديء حياة الإنسان، أو يزيل ثروته مع الريح !.

ولعل هذا الجنون يحمل هدفاً من قبيل إغراء الطامعين وتسليم الأفراد المعاندين ولكن الأثرياء غالباً ما يقومون بهذا العمل دون هدف، لأنه نوع من الهوى وليس خطة أو برنامجاً معيناً.

وعلى كل حال فإن قارون لم يكن مستثنى من هذا القانون، بل كان يعد مثلاً بارزاً له، والقرآن يتحدث عنه في جملة موجزة فيقول: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ سورة القصص: آية ٧٩. أمام قومه من بني إسرائيل، فإنه أظهر جميع قدرته وقوته ليبدي ما لديه من زينة وثروة، ومعلوم طبعاً إن رجلاً بهذه المثابة من الثروة ماذا يستطيع أن يفعل !؟

وينقل التاريخ في هذا الصدد قصص كثيرة مقرونة بالأساطير أحياناً، فإن بعضهم يكتب أن قارون خرج في استعراض كبير، وقد أركب أربعة آلاف نفر على أربعة آلاف فرس حمر (غالية القيمة) مغطاة بالقماش الفاخر، وقد ملأها زينة من الذهب والجواهر الأخرى، فمر بهذا الاستعراض على بني إسرائيل، وقد أثار هذا المنظر الناس، إذ رأوا أربعة آلاف من الخدم البيض يلبسون ثياباً حمراً مع زينتهم.

وقال بعضهم: بل بلغ عدد هؤلاء (الخدم والحشم) سبعة آلاف نفر، وذكروا أخباراً أخرى في هذا الصدد.

ولو فرضنا أن كل ذلك مبالغ فيه، إلا أنه لا يمكن إنكار هذه الحقيقة، وهي أن قارون لديه ثروات مهمة أظهرها في زينته. تفسير الأمثل لمكارم الشيرازي: ج١٢، ص٢٩٧.

ياليت لنا مثل ما أوتي قارون:

هنا أصبح الناس طائفتين بحسب العادة فطائفة وهم الأكثرية من عبدة الدنيا أثارهم هذا المشهد، فاهتزت قلوبهم وتأوهوا بالحسرات وتمنّوا لو كانوا مكان قارون ولو يوماً واحداً ولو ساعة واحدة وحتى ولو لحظة واحدة...

فأية حياة عذبة جميلة هذه الحياة التي تهب اللذات والنشاط...

﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ سورة القصص: آية ٧٩.

هنيئاً لقارون ولثروته العظيمة، وما أعظم جلاله وعزته، ولا نظن في التاريخ أحداً أعطاه الله ما أعطى قارون، وما إلى ذلك من الكلمات.

لكن أمام هذه الطائفة التي ذكرناها آنفاً طائفة أخرى من العلماء والمتقين الورعين، سمت آفاقهم عن مثل هذه المسائل، وكانوا حاضرين حينئذٍ و (المشهد) يمرّ من أمامهم، هؤلاء الرجال لا يقيمون الشخصية بالذهب والقوة، ولا يبحثون عن القيم في الأمور المادية، لا تبهرهم هذه المخاطر، بل يسخرون منها ويبتسمون تبسم استهزاء وازدراء، ويحقّرون هذه الرؤوس الفارغة، فهؤلاء كانوا هناك، وكان لهم موقف آخر من قارون، وكما يعبر عنهم القرآن ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ ثم أردفوا مؤكدين ﴿وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ سورة القصص: آية ٨٠.

وللكلام تتمة إن شاء الله تعالى.

لماذا تضيّعون أوقاتكم ؟..

ذكر الشيخ الموحدي أن المرجع الراحل السيد البروجردي رحمه الله، بسبب كثرة اشتغاله في تصديه للمرجعية وإدارة شؤون الأمة، كان أحياناً يتأخر دقائق عن موعد الدرس حيث إن الطلبة والعلماء كانوا ينتظرونه لإلقاء دروسه في الفقه الإسلامي الاستدلالي، المعروف في الحوزات العلمية بـ (البحث الخارج).

فمرة من المرات زاد تأخره بدقائق أكثر مما كان يتأخر عادة.. فلما وصل السيد، اعترض عليه أحد الطلبة من العلماء بلطف وقال: إن أوقات الطلبة تضيع هكذا !..

فقال له السيد البروجردي: لماذا تضيّعون أوقاتكم، أنا حفظت اثني عشر جزءاً من القرآن الكريم في أوقات الانتظار، أنتم كذلك لا تجلسوا عاطلين، بل استفيدوا من دقائق الانتظار لحفظ الآيات القرآنية كتاب بالفارسية (مردان علم در ميدان عمل) ص٢١٢.

ومن روائع أقوال الإمام علي (عليه السلام) بهذه المناسبة: (إن أوقاتك أجزاء عمرك فلا تنفد لك وقتاً إلا فيما ينجيك) غرر الحكم: ج١، ص٢٥٢.

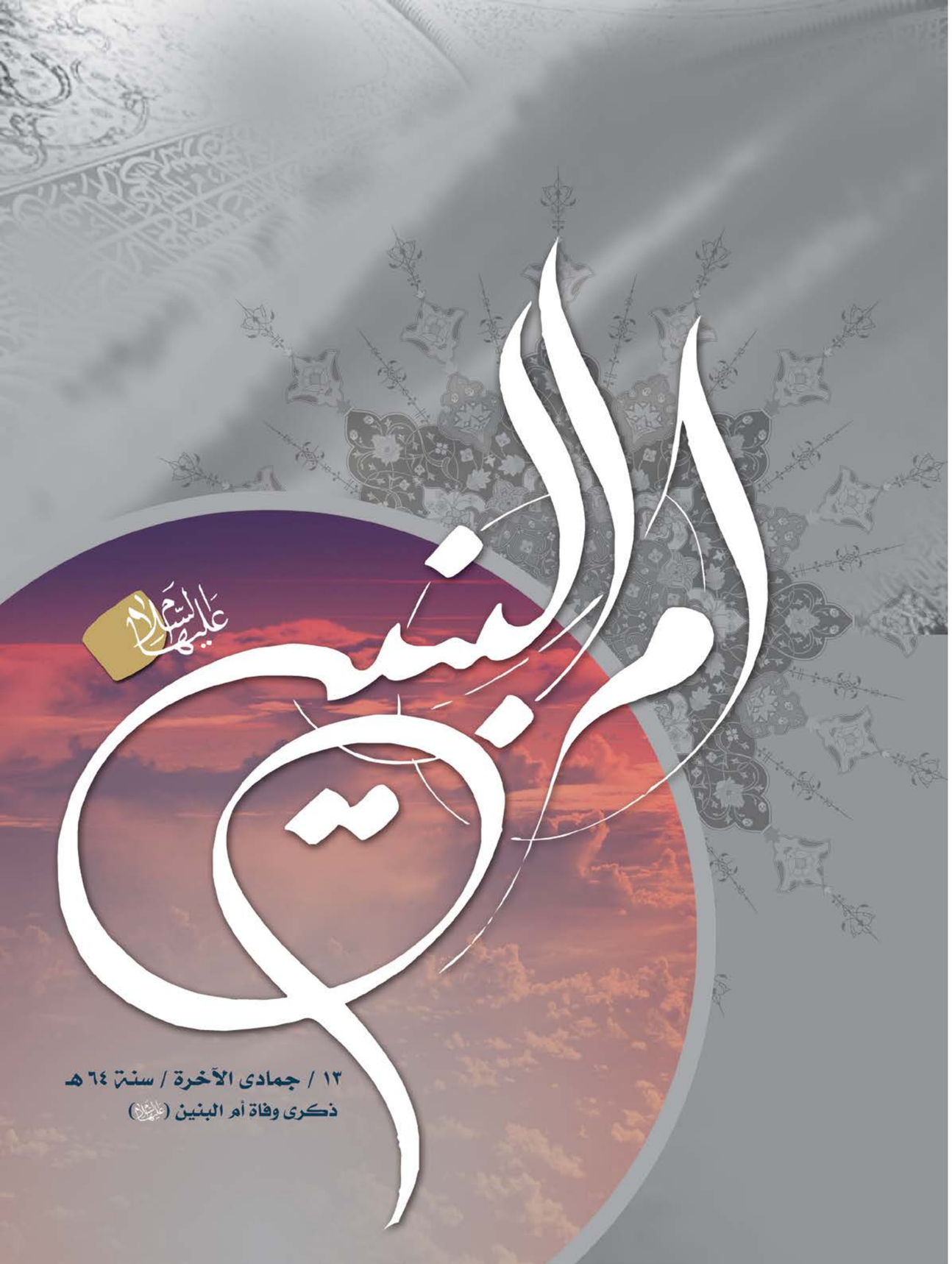

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (توكل على الله سبحانه فإنه تعالى قد تكفل بكفاية المتوكلين عليه).

كان أهل السُّنَّة في بغداد يدعون العلَّامة الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني(صاحب موسوعة الغدير) لمأدبة العشاء، ولكنَّه كان يرفض ذلك وهم يصرُّون عليه، وأخيراً قُبِل العلامة ولكن شرط عليهم بأن يكتفى فقط بالعشاء ولا يجري أي بحث فقهي أو عقائدي فقبلوا ذلك.

بعد تناول العشاء أراد أحد علماء أهل السنَّة أن يفتح باب البحث مع سماحة الشيخ وكان يوجد في المجلس من ٧٠ إلى ٨٠ شخص.

فقال العلَّامة: كان شرطي أن لا يكون هناك أي بحث.

قالوا: إذن للتَّبرُّك وتنوُّر المجلس، كل شخص يذكر حديثاً، مع العلم أن كلَّ الحضور كانوا من – الحفاظ –، وحافظ الحديث يعني انه عالم متخصص في الحديث وعلومه، وفي المصطلح أنه يحفظ مئة ألف حديث.

فذكر كلُّ شخصٍ منهم حديثاً، إلى أن وصل إلى العلَّامة الأميني، فقال: شرطي بقراءة الحديث هو أنَّكم جميعاً تؤكِّدون على صحَّة الحديث سنداً، فقبلوا ذلك جميعاً.

فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية)، ثمَّ سئل الشيخ الحضور عن سند الحديث؟ فأكَّد الجميع على صحَّة السَّند.

ثم قال: بعد ما أكَّدتُّم على السَّند الصَّحيح أسئلكم : فاطمة الزَّهراء عليها السلام هل كانت تعرف إمام زمانها أم لا؟

إذا كانت تعرفه فمن كان؟

سكتوا لمدَّة عشرين دقيقة ونكَّسوا رؤسهم لأنَّهم ما كانوا يملكون جواباً.

تركوا المجلس واحداً تلو الآخر وهم يردِّدون: إذا قلنا لم تعرف إمام زمانها يعنى أنَّها ماتت كافرة، وحاشا أن تموت سيِّدة نساء العالمين كافرة، وإذا قلنا كانت تعرف، كيف نقول هو أبوبكر؟ في حال أنَّه جاء في البخاري أنَّها ماتت وهي ساخطةٌ على أبي بكر.

ولأنَّهم كانوا لا يملكون إلَّا تأييد ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام أُجبروا على ترك المجلس بفشلهم وخجلهم..

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني
صدر حديثاً ...
شذرات من حياة
فاطمة الزهراء عليها السلام
اعداد شعبة التبليغ
في قسم الشؤون الدينية
قسم الشُؤون الدينية / شُعبَة التَبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186